

المشكل في قصة النبي صالح (عليه السلام) في تفسير ابن عادل الحنبلي
جمعاً ودراسة

ا.د. إسماعيل مخلف خضير الزبيدي

Dr.smael2022@gmail.com

الباحث. أحمد شهاب مطر العيساوي

Ahmadshihab859@gmail.com

الجامعة العراقية - كلية الآداب



The Problematic Aspects in the Story of Prophet Salih (Peace be upon him) in the Tafsir of Ibn Adel al-Hanbali – A Compilation and Study-

*Prof.Dr. Ismail Mikhlif Khudair Al-Zaidi
researcher. Ahmed Shehab Matar Al-Issawi
Al-Iraqia University - College of Arts*



المستخلص

تطُرقت في هذ البحث دراسة الإشكالات القصصية التي أوردها ابن عادل الحنبلي في تفسيره المسمى (اللّباب في علوم الكتاب)، فالإشكال في القرآن الكريم أمر نسبي وهو يتعلّق بالقارئ للقرآن ومقدار علمه ومعرفته وتفاوت الناس في هذا الباب فإنّه قد يُشكّل على البعض ولا يُشكّل على البعض الآخر، والمشكّل في قصص القرآن له من الأهمية ما جعلته محط أنظار الباحثين في التفسير وعلوم القرآن، للوقوف على أهم الإشكالات التفسيرية ومحاولة إيجاد الأجوبة المنطقية لها، وإزالة الغموض عنها، وقد تعرّض ابن عادل في تفسيره لعدد من الآيات المشكّلة في قصص الانبياء وغير الأنبياء، وأجاب عنها بأجوبة فائقة لدفع الإشكال، فأردت بهذا البحث جمع ودراسة الآيات المشكّلة التي أوردها ابن عادل في تفسيره في قصة صالح (عليه السلام) ليكون عنوان البحث ب: المشكّل في قصة النبي صالح (عليه السلام) في تفسير ابن عادل الحنبلي - جمعاً ودراسةً.

الكلمات المفتاحية: المشكّل، القصصيّ، صالح، ابن عادل

Abstract

In this research, I touched on the study of the anecdotal problems mentioned by Ibn Adel al-Hanbali in his interpretation called (Al-Lubab fi Ulum al-Kitab). The problem in the Holy Qur'an is a relative matter and it relates to the reader of the Qur'an and the extent of his knowledge and knowledge and the differences between people in this matter. It may be a problem for some and not for others. The problem in the stories of the Qur'an is of such importance that it has made it the focus of attention of researchers in interpretation and Qur'anic sciences, to identify the most important interpretive problems and try to find logical answers to them, and remove ambiguity from them

In his interpretation, Ibn Adel addressed a number of problematic verses in the stories of the prophets and non-prophets, and he answered them with excellent answers to remove the problem. With this research, I wanted to collect and study the problematic verses that Ibn Adel mentioned in his interpretation of the story of Salih (peace be upon him), so that the title of the research would be: The Problem in The story of the Prophet Saleh (peace be upon him) in the interpretation of Ibn Adel al-Hanbali - collection and study.

Keywords: problem, narrative, Saleh, Ibn Adel

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين
أما بعد....

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ووكل سبحانه بيان كتابه لنبيه (صلى الله عليه وسلم)، فجاءت السنة شارحة للقرآن ومبينة له، تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وإنَّ علم المشكل في تفسير القرآن الكريم تعود نشأته إلى عصر النبي (صلى الله عليه وسلم)، والصحابة (رضي الله عنهم)، فعندما كانت تشكل على الصحابة آية من القرآن الكريم يرجعون بها إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فيدفع عنهم الإشكال، وكان تفسير الآيات المشكلة وبيانها مطلبًا من مطالب تلك الفترة، لذا فإن المشكل التفسيري له من الأهمية ما جعلته محط أنظار الباحثين في علوم القرآن على مدى العصور، وما ينبغي معرفته أنَّ الإشكال لا يكون في أصل الآيات، وإنما هو متعلق بفهم القارئ لهذه الآيات فهو أمر نسبي، وقد يُشكل على كثير من الناس نصوص لا يفهمونها، فتكون مشكلة بالنسبة إليهم، وقد اهتم العلماء بدراسة الإشكالات التفسيرية في القصص القرآني وكانت محط اهتمامهم، وما الامام ابن عادل الحنبلي -رحمه الله- إلا واحدٌ من أولئك الأعلام الذين خاضوا في تفسير القرآن الكريم، إذ تميز في تفسيره بالتصريح عن وجه الإشكال والإجابة عنه، لتكون عنوان البحث، ب: المشكل قصة النبي صالح (عليه السلام) في تفسير ابن عادل الحنبلي -جمعًا ودراسة-، واقتضى موضوع البحث تقسيمه على

مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقد جاء المبحث الأول: التعريف بمشكل القرآن، وفيه مطلبين: المشكل لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: وجود المشكل في القرآن، أما المبحث الثاني: التعريف بالإمام ابن عادل، وفيه مطلبين، المطلب الأول: الترجمة العلمية للإمام ابن عادل والمطلب الثاني: تصانيفه والقيمة العلمية لتفسيره، أما المبحث الثالث: المشكل القصصي في قصة النبي صالح، وفيه مطلبين، المطلب الأول: عرض القرآن لقصة صالح، والمطلب الثاني: المشكل في قصة صالح (عليه السلام)، وبعدها تأتي الخاتمة وفيها أبرز ال

المبحث الأول: التعريف بمشكل القرآن

المطلب الأول: المشكل لغة واصطلاحاً

أولاً- المشكل في اللغة: مادة (ش ك ل) الشَّكْل: المثل، يقال: هذا على شَكْل هذا، أي: على مثل هذا، وفلان شَكْلُ فلان، أي: مثله في حالاته، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾ [سورة ص: ٥٨]، يعني بالشَّكْل ضرباً من العذاب على شَكْل الحميم، والغساق أزواج، أي: ألوان، والأشْكَالُ في ألوان الإبل والغنم: أن يكون مع السواد حمرة وغبرة، كأنَّه قد أَشْكَلَ لونه، وفي غير ذلك من الألوان: إِنَّ فِيهِ لَشُكْلَةً من لون كذا، كقولك: أسمر فيه شُكْلَةٌ من سواد والأشْكَالُ الأشياء: بياض، وحمرة قد اختلطاً، والأشْكَالُ: الأمور المختلفة، وهي الشُّكُول، وكذلك الحوائج المختلفة فيما يتكلف منها^(١).

وَأَشْكَلَ الأمر، إذا اختلف، وأمر مُشْكِلٌ شاكِلٌ: مشتبهِ ملتبس، وشَاكَلَ هذا ذاك من الأمور أي: وافقه وشابهه، وهذا يُشْكَلُ به، أي: يشبهه، وهي شَكِيلَةٌ، أي: شبيهة والغراب شكلُ الغراب أي: شبيهه^(٢).

وقد جاء في تعريفه بمعنى تشاكل الشيئان أو الطريقة أو المذهب، الشك: الشَّبه والمثل وجمعه: أشكال، وشكول، وقد تشاكل الشيئان، وشاكل كل واحد مِنْهُمَا صاحبه، وشاكلة الإنسان: شكله وناحيته وطريقته، وفي التَّنْزيل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤] أي: على طَرِيقَتِهِ ومذهبه، وشكل الشَّيْء: صورته المحسوسة والمتوهمة، والجمع: كالجمع، واشكل الأمر التبس، وأمور أشكال: ملتبسة، وبينهم أشكلة: أي لبس^(٣).

والشكل: الشبه، يقال: في فلان شكل من أبيه، وشبهه، والشكل أيضًا: المثل نقول: هذا على شكل هذا، أي: على مثاله، وفلان شكل فلان، أي: مثله في حالاته، والشكل أيضًا: ما يوافقك ويصلح لك، والشكل: واحد الأشكال، للأمور، والحوائج المختلفة فيما يتكلف منها، ويهتم لها والأشكال أيضًا: الأمور المشكلة، الملتبسة^(٤). ومن هذه التعريفات اللغوية، يمكننا القول إلى أن مفردة المشكل تعني: المماثلة والاشتباه الاختلاط والالتباس والأمور المختلفة^(٥).

ثانياً- المشكل في الاصطلاح:-

بعد مطالعة الكتب نجد أن العلماء تعددت أقوالهم في تعريف المُشكل؛ فمنهم من يرى الإشكال في المعنى، ومنهم من يراه في ذات اللفظ، سأورد التعريفات على النحو الآتي، مع محاولة اختيار تعريف أنسب للمشكل التفسيري:

- تعريف المشكل عند الأصوليين

عرفه السرخسي بأنه: "اسم لما يشتهه المراد منه بدخوله في اشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الاشكال، والمشكل قريب من المجمل ولهذا خفي على بعضهم فقالوا: المشكل والمجمل سواء ولكن بينهما فرق، فالتمييز بين

الاشكال ليوقف على المراد قد يكون بدليل آخر وقد يكون بالمبالغة في التأمل حتى يظهر به الراجح، فيتبين به المراد، فهو من هذا الوجه قريب من الخفي ولكنه فوقه"^(٦).
والمشكل: وهو الذي أشكل على السامع طريق الوصول إلى المعنى الذي وضع له واضع اللغة الاسم أو إرادة المستعير لدقة المعنى في نفسه لا بعارض حيلة"^(٧).
ويكون المتشابه في اللغة أيضاً بمعنى الملتبس المشكل، وربما كان هذا المعنى الثاني مأخوذاً من الأول؛ لأنَّ المشكل فيه ضرب من التشابه والتماثل، ألا ترى أنَّ من رأى شخصاً فقدره رجلاً يعرفه، فإذا به آخر غيره، يقول: اشتبه علي، ومعناه: مائل من كنت أعتقد، وهكذا في المذاهب كلها"^(٨).
وعرفه الباجي بقوله: "المتشابه هو المشكل الذي يحتاج في فهم المراد به إلى تفكر وتأمل"^(٩).

وجمع بين هذه التعريفات الأستاذ عبد الوهاب خلاف؛ فقال: "المراد بالمُشْكِل في اصطلاح الأصوليين: اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، بل لابدَّ من قرينة خارجية تبيِّن ما يراد منه"^(١٠).

- تعريف المشكل عند علماء الحديث

لم يكن عند المحدثين المتقدمين تعريفاً مستقلاً لمفهوم المُشْكِل، إلا أنَّ الطحاوي وصف المشكل، قائلاً: " وإني نظرت في الآثار المروية عنه (صلى الله عليه وسلم) بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو الثبوت فيها والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما يسقط معرفتها، والعلم بما فيها عن أكثر الناس فمال قلبي إلى تأملها وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها ومن استخراج الأحكام التي فيها ومن نفي الإحالات عنها"^(١١).

وعرّفه ابن الجوزي بقوله: "ومعلوم أنّ شرح المَعْنَى أمس، وكشف الإشكال المعنوي أجدر بالبيان وأحق" (١٢).

- تعريف المشكل في علوم القرآن وتفسيره:

أنّ معرفة المُشْكِل عند علماء التفسير وعلوم القرآن يتطلب النظر في نوعين من المؤلفات:

الأول: الكتب المؤلفة في تفسير القرآن الكريم، والثاني: الكتب المؤلفة في علوم القرآن، ففي الكتب المؤلفة في التفسير نجد أنّ هناك نوعين من التأليف:

- ١- كتب مفردة في مشكل القرآن، وموهم التعارض بين آياته.
- ٢- كتب عامة، جل اهتمامها هو التفسير؛ إلا أنّ مؤلفيها ربما تطرقوا لحلّ بعض مشكلات القرآن فمن الأول: كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وكتاب حل مشكلات القرآن لابن فورك وكتاب درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي وكتاب دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب للشنقيطي، ومن أشهر الذين اعتنوا بحل بعض مشكلات القرآن في مؤلفاتهم التفسيرية: القاضي ابن عطية، في تفسيره المحرر الوجيز، والخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل والألوسي في تفسيره روح المعاني وهؤلاء لم نجد أحداً منهم تطرّق لتعريف المشكل، إلا أنّ مقتضى صنيعهم يدل على أنّ مصطلح المُشْكِل عندهم عامّ يشمل كل إشكال يطرأ على الآية سواء كان في اللفظ أم في المعنى (١٣).

وأما كتب علوم القرآن فقد أفرد بعض مؤلفيها أبواباً خاصة لمشكل القرآن تناولوا فيها تعريف المُشْكِل، وموهم التناقض بين آي القرآن، ومن أبرز من اعتنى بذلك: تأويل مشكل القرآن لأبن قتيبة، وبعضهم يسميه مشكل القرآن، وهو من أول

الكتب المفردة في هذا الفن، والزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، والسيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن^(١٤).

وعرّف الزركشي موهم الاختلاف حيث قال في النوع الخامس والثلاثون: معرفة موهم المختلف "وهو ما يوهم التعارض بين آياته وكلام الله جل جلاله منزه عن الاختلاف كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به فاحتيج لإزالته"^(١٥).

في حين عرفه بعض المتأخرين: "وأما المشكل: فهو ما أشكل معناه على السامع ولم يصل إلى إدراكه إلا بدليل آخر"^(١٦).

المطلب الثاني: وجود المشكل في القرآن الكريم

ينبغي أن يعلم الإشكال لا يكون في أصل الآيات، فهو أمر نسبي، فعلى هذا لا مانع من وجود المشكل في القرآن الكريم^(١٧)، كما سنبينه في النقاط التالية.

أولاً: الاستدلال على وجود المشكل في القرآن من القرآن

قد وصف القرآن الكريم بأنه محكم، ووصف بأنه متشابه، وورد أيضاً أن القرآن منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه، وهذا الوصف كله موجود في القرآن نفسه وقد اختلف أهل العلم في هذا الاحكام الخاص والتشابه الخاص الوارد في القرآن^(١٨).

ومن العلماء من لم يفرق بين المتشابه والمُشكّل، كما قال ابن قتيبة: "ثم قد يقال لكل ما غمض ودقّ متشابه، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ألا ترى أنّه قد قيل للحروف المقطّعة في أوائل السور: متشابه، وليس الشك فيها، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها، والتباسها بها ومثل المتشابه المشكل، وسمي مشكلاً: لأنّه أشكل، أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله، ثم قد يقال لما غمض وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة مشكل"^(١٩).

وقد عدَّ الشاطبي المتشابه مشكلاً، حيث قال: "ومعنى المتشابه ما أشكل معناه ولم يبين مغزاه كان من المتشابه الحقيقي كالمجمل من الألفاظ وما يظهر من التشبيه أو من المتشابه الإضافي وهو ما يحتاج في بيان معناه الحقيقي إلى دليل خارجي" (٢٠). وذكرنا فيما سبق قول الزركشي " والمتشابه مثل المشكل لأنه أشكل أي دخل في شكل غيره وشاكله " (٢١).

ووقع بعض الصحابة في تلك الإشكالات، مظهر من مظاهر الضعف البشري، ووقع البشر مهما بلغوا من العلم والمعرفة والموهبة في النقص ضرورة، ومثال ذلك ما روي أن عدي بن حاتم قال: لما نزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] قال له عدي بن حاتم: يا رسول الله، إني أجعل تحت وسادتي عقالين، عقلاً أبيض وعقلاً أسود أعرف الليل والنهار، فقال رسول الله (ﷺ): ((إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا لَعْرِیْضٌ طَوِيلٌ إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّیْلِ وَبِیاضُ النَّهَارِ)) (٢٢).

ثانياً: تفسير بعض الصحابة والتابعين ما أشكل من آيات القرآن الكريم

من المعلوم إنَّ الرسول (ﷺ) بيَّن الكثير من معاني القرآن لأصحابه، كما تشهد بذلك الأحاديث الصحيحة، ولم يُبين كل معاني القرآن؛ لأنَّ من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها، ومنه ما لا يُعذر أحد في جهالته كما صرَّح بذلك (ابن عباس رضي الله عنهما) فيما رواه عنه ابن جرير الطبري (٢٣).

وأنَّ الرسول (ﷺ) لم يفسِّر لهم ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب؛ لأنَّ القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسِّر لهم ما تتبادر الأفهام إلى معرفته وهو الذي لا يُعذر

أحد بجهله؛ لأنَّه لا يخفى على أحد، ولم يُفسَّر لهم ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وحقيقة الروح، وغير ذلك من كل ما يجرى مجرى الغيوب التي لم يُطلع الله عليها نبيه، وإنَّما فسَّر لهم رسول الله (ﷺ) بعض المغيبات التي أخفاها الله عنهم وأطلعها عليها وأمره ببيانها لهم، وفسَّر لهم أيضًا كثيرًا مما يندرج تحت القسم الثالث، وهو ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم، كبيان المجمل وتخصيص العام، وتوضيح المشكل، وما إلى ذلك من كل ما خفى معناه والتبس المراد به^(٢٤).

ثالثاً: ما يجده قارئ القرآن الكريم من إشكالات عند تلاوة بعض الآيات

قد يجد القارئ للقرآن الكريم بعض الإشكالات في فهم معاني القرآن نتيجة تفاوت الناس في الفهم والادراك، وقد حصل ذلك منذ نزول القرآن الكريم، فوقع للصحابة (رضوان الله عليهم) بعضاً من ذلك، والأمثلة على هذا أكثر من أن تحصر ومن ذلك أنَّ أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأنَّ النبي (ﷺ) قال: ((من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أو ليس يقول الله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨] قالت: فقال: إنَّما ذلك العرض، لكن من نوقش الحساب يهلك))^(٢٥)، ومن هذا الباب كثير^(٢٦).

من ذلك عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، قال: لما نزلت ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أيُّنا لا يظلم نفسه؟ قال: ((لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْشَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَبِيًّا وَرَفَعْنَا لَهُ نُوحًا إِذْ يَقُولُ أَغْفِرْ لِي وَإِيتِنِي آيَةً ﴾ [لقمان: ١٣]))^(٢٧).

وبهذا يتبين أنه قد يقع لقارئ القرآن الكريم ما يشكل عليه، وليس الإشكال واقع على كل قارئ فقد يشكل على البعض لعجز فهمهم عن معانيها، ولا يشكل على البعض الآخر، فهو أمر نسبي.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام ابن عادل

المطلب الأول: الترجمة العلمية للإمام ابن عادل

أولاً: حياته الشخصية

أ- اسمه ونسبه وكنيته: هو عمر بن علي سراج الدين الدمشقي الحنبلي النعماني المفسر، من علماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري، من أهل دمشق، الشهير بابن عادل^(٢٨).

وأما كنيته: يكنى أبا حفص، و سراج الدين^(٢٩)، وكني بأبي الحسن، إلا أن المشهور من خلال كتب التراجم هو أبا حفص، ابن عادل^(٣٠).

ب- لقبه: اشتهر ابن عادل بعدة القاب، منها: الحنفي، المُفسّر، الدمشقي، العلامة، الحنبلي النعماني، سراج الدين صاحب التفسير الكبير^(٣١).

وأما الحنبلي: فهو انتساب لكثير من العلماء لتتحلهم مذهب الامام احمد بن حنبل امام المحدثين وصاحب المذهب الفقهي^(٣٢)، وأما النعماني: فهي نسبة الى النعمانية، والنعمانية أسم لمدن عديدة، أو هي نسبة إلى نعمان وضبطها: أما بضم النون وسكون العين، أو فتح النون وسكون العين والنعمانية: مدينة بين بغداد وواسط وابن عادل ينسب اليها^(٣٣).

وذكر محققو اللباب لابن عادل إلى أنه منسوب إلى النعمانية بضم النون، وهي البلدة بين بغداد وواسط وأنه دخل إليها وسكن فيها فنسب إليها، لكن ولم يذكروا دليلاً لما ذهبوا إليه^(٣٤).

ومن خلال ما تقدّم يمكننا القول أنّ ابن عادل-رحمه الله- إن كانت نسبة النعماني لبلدة ينسب إلى النعماني وهي بلدة بين بغداد وواسط في نصف الطريق على ضفة دجلة، هذا ما نسبته إليه المؤرخون، ولعل ذلك لأنه رحل إليها واستوطن فيها^(٣٥).

ت - مولده ووفاته.

مولده:

لم تذكر المصادر وكتب التراجم التي بين يدي، شيء عن تاريخ ولادته ونشأته مع شهرته وشهرة كتابه، إلا أنّ الزركلي ذكر أنه كان حياً بعد ٨٨٠ هـ - ١٤٧٥ م، وفيها فرغ من تفسير آخر سورة طه في (١٥ رمضان ٨٨٠ هـ)، وهذا يدل على أنّ ولادته قبل هذه السنة بزمان^(٣٦).

ثم أنّ صاحب كتاب هدية العارفين ذهب إلى أنّ ابن عادل فرغ من تأليف تصنيفه اللباب في علوم الكتاب في تفسير القرآن في رمضان من سنة (٨٧٩ هـ)^(٣٧). وفي معجم المفسرين ذكر أنّ ابن عادل كتب في آخر سورة طه وأنه فرغ من تفسيرها في (١٥ رمضان ٨٨٠ هـ)^(٣٨).

يتضح لي مما سبق أنّ ابن عادل-رحمه الله- كان حياً في سنة ٨٨٠ هـ، ولكننا لا نستطيع تحديد تاريخ مولده، وذلك لم نجد في كتب التراجم التي ترجمت له تحديد تاريخ مولده، وهذا إن دل فإنه يدل على أنّ مولده كان قبل هذا التاريخ بكثير، والله أعلم.

وفاته:

أما وفاته -رحمه الله- فكَذَلِكَ لم أصل إلى شيءٍ إلا أَنَّهُ كان حيًّا سنة (٨٨٠ هـ - ٤٧٥ م) وقد ذكرت كتب التراجم، أَنَّ ابن عادل فرغ من تفسير آخر سورة طه في (١٥ رمضان ٨٨٠ هـ) (٣٩).

والظاهر أَنَّهُ من رجال القرن الثَّامن، فَإِنَّ الحافظ الهَيْثمي نقل عنه في كتابه مَجْمَعُ الرُّوَايد وسمع منه أجزاء من معجم الطبراني الكبير وكان يُكْنَى بِأبي حفص (٤٠). ويضاف إلى ما مر أَنَّ ابن عادل أفاد في تفسيره اللباب من كتاب (الدر المصون) وقد فرغ السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) من تأليفه في أواسط رجب سنة (٧٣٤ هـ) (٤١).

ثانياً: حياته العلمية

أ- شيوخه وتلاميذه

عند البحث في كتب التراجم، والتاريخ، الذين كتبوا عن ابن عادل-رحمه الله- لم أجد من يحدثنا عن شيوخه الذين أخذ عنهم، وكذلك عن تلاميذه الذين أخذوا عنه إلا أَنَّ بعض التراجم ذكرت أَنَّ ابن عادل كان مشحوناً بأنواع قواعد العربية والعلوم السائرة في التفسير ، وهذا يعني أَنَّهُ قد توفَّرت فيه شروط المفسِّر، من كونه عالماً باللغة والأصول والحديث والبلاغة بعلومها الثلاثة و عالماً بأصول العلوم المتصلة بالقرآن إلى غير ذلك.

إلا أَنَّ بعض المصادر ذكرت أَنَّ ابن عادل-رحمه الله- سمع من بعض معاصريه ومنهم: شيخه محمد بن علي بن ساعد ولد سنة (٦٣٧ هـ) وتوفي سنة (٧١٤ هـ) في القاهرة (٤٢) سمع منه معجم الطبراني الكبير، ومنهم: شيخه أبو العباس

أحمد بن أبي طالب المعروف بابن الشحنة وبالنَّجَّار توفي سنة (٧٣٠ هـ) ولكن أظهر سماعه ورواياته في دمشق سنة (٧٠٦ هـ) (٤٣).

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني أحد تلامذته، وهو يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد البساطي المالكي من المائة التاسعة ولد سنة ٧٤٠ هـ وتفقّه على يد سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي، وأخذ عنه العربية والحساب (٤٤).

ب- ثناء العلماء عليه

إنَّ من تُرجم لابن عادل-رحمه الله- وصفوه صاحب التفسير الكبير، وهذا يدل على أنَّ له مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره الى عصرنا الحاضر (٤٥).
ومن أثنى عليه قالوا إنه من علماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري، من أهل دمشق وصاحب التفسير الكبير (٤٦).

ووصفه حاجي خليفة بالعلامة عند ترجمته لابن عادل حيث قال "هو عمر بن علي بن عادل سراج الدين الحنفي المُفسِّر الدمشقي ابن عادل: هو العلامة سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المفسر" (٤٧).

وقال عنه الأذنه وي: "هو الإمام العالم الفاضل سراج الدين صاحب التفسير وهو من أحسن التفاسير في نحو عشرة مجلدات كان مشهوراً مشحوناً بأنواع قواعد العربية والعلوم السائرة في التفسير من أسامي الكتب" (٤٨).

وقد أخذ كثير من العلماء من تفسيره ، ولا سيما الخطيب الشربيني من يقرأ كتابه يجد أنَّه استشهد بأقواله، حيث قال في مقدمة تفسيره: "وقد تلقيت التفسير بحمد الله من تفاسير متعددة، رواية ودراية عن أئمة ظهرت وبهرت مفاخرهم، واشتهرت وانتشرت مآثرهم" (٤٩).

المطلب الثاني: تصانيفه والقيمة العلمية لتفسير ابن عادل

أولاً: تصانيفه: لم تذكر كتب التراجم والمراجع التي بين أيدينا معرفة ما ألفه الإمام ابن عادل -رحمه الله- إلا أنَّ بعض المصادر جادت علينا بمعلومات يسيرة عن مُصنِّفين من كتبه، وهي على النحو الآتي:

- تفسيره (الباب في علوم الكتاب) والذي نحن بصدد دراسة المشكل القصصي فيه. واللباب في علوم الكتاب في تفسير القرآن فرغ من تأليفه في رمضان سنة (٨٧٩ هـ) وصف من أحسن التفاسير في نحو عشرة مجلدات كان مشهوراً مشحوناً بأنواع قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ والعلوم السائرة في التفسير من أسامي الكتب^(٥٠).

- حاشيته (حاشية على المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل). والمحرر في الفقه، هو كتاب في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ألفه مجد الدين أبو البركات عبد السلام ابن تيمية، المتوفى سنة (٦٥٢ هـ)، وهو كتاب مطبوع، ومعه: "النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية تأليف: شمس الدين ابن مفلح الحنبلي المقدسي المتوفى سنة (٧٦٣ هـ) طبع مطبعة السنة المحمدية عام (١٣٦٩ هـ)^(٥١).

وكتاب المحرر في الفقه له شروح عديدة، منها حاشية على المحرر لابن عادل المفسر عمر بن علي ابن عادل الدمشقي المتوفى سنة (٨٨٠ هـ)، مخطوطة في مكتبة الموسوعة الكويتية برقم (٢/٢٩٣)^(٥٢).

ثانياً: القيمة العلمية لتفسير ابن عادل اللباب

هناك أمور تقاس بها القيمة العلمية لأي مصنف من المصنّفات العلمية أهمها شهادة أصحاب التراجم لصاحب المصنف بالتقدّم في فنّه الذي سطع نجمه فيه وكذلك

واهتمام الباحثين بالدراسة التحليلية للمؤلف ومصنفاته؛ للتعرف على جوانب شخصيته العلمية، وأسلوبه ومنهجه وهذا ما نجده في تفسير اللباب.

أن من ترجم لابن عادل وصفوه صاحب التفسير الكبير، وهذا يدل على أن له مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره الى عصرنا الحاضر^(٥٣).

ووصفوه بأنه: هو مؤلف "التفسير العظيم" العديم النظير، ومؤلف حاشية المحرر في الفقه^(٥٤).

وعدوا تفسير اللباب من أحسن التفاسير فقد قيل في إنشاء ترجمته وهو الإمام العالم الفاضل سراج الدين قد صنف التفسير المسمى باللباب في علم الكتاب وهو من أحسن التفاسير في نحو عشرة مجلدات كان مشهورا مشحونا بأنواع قواعد العربية والعلوم الأخرى^(٥٥).

ومن يقرأ تفسير اللباب فسيجده زاخراً بالعلوم والمعارف، والأحاديث النبوية والنكت العلمية الدقيقة والتي لا يقدر عليها إلا من آتاه الله علماً غزيراً وإخلاصاً كبيراً، وقد أخذ كثير من العلماء من تفسيره أمثال الخلوتي في تفسيره روح البيان^(٥٦)، والألوسي في تفسيره روح المعاني^(٥٧)، وغيرهم كثير.

المبحث الثالث:

المشكل في قصتي النبي صالح والنبي لوط (عليهما السلام)

المطلب الأول: عرض القرآن لقصة صالح (عليه السلام)

أرسل الله نبيه صالحاً الى قوم ثمود^(٥٨) ليدعوهم إلى عبادته وترك عبادة الأصنام وهذه هي دعوة جميع الأنبياء، وصالح (عليه السلام) أحد الأنبياء الذي ذكر القرآن قصته مع قومه ثمود فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً، فأمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم، وهموا بقتله وقتلوا

الناقة التي جعلها الله حجة عليهم فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، كما قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ نَكْمٌ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقد جاء ذكر أسم صالح في القرآن تسع مرات في ثلاثة سور، في سورة الأعراف وهود والشعراء، وذكر القرآن قصتهم وما كان من أمرهم وكيف نجى الله نبيه صالحاً (عليه السلام) ومن آمن به وكيف قطع دابر القوم الذين ظلموا بكفرهم ومخالفتهم رسولهم، وأنهم كانوا عرباً وكانوا بعد عاد ولم يعتبروا بما كان من أمرهم^(٥٩)، وكانت ثمود خلائف لعاد قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾، أي أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً، كما كان لعاد أخوهم هود، وذكر الأخوة في هذا المقام فيه إشارة إلى أنه واحد منهم، وليس أخوهم في الدين، وكذلك كان يبعث الله تعالى لكل أمة رسولاً منهم، كما بعث محمداً (صلی الله علیه وسلم) من أنفسهم^(٦٠).

المطلب الثاني: الإشكالات في قصة صالح (عليه السلام)

لقد دارت إشكالات تفسيرية حول بعض معاني الآيات التي تناولت قصة صالح (عليه السلام)، حيث ذكر ابن عادل بعض هذه الإشكالات وأجاب عنها وأزالها في ضوء تطبيق قواعد التفسير وأصوله، سأذكرها على النحو الآتي:-

- الإشكال الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ نَكْمٌ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ مَا يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

لما بعث الله صالحاً (عليه السلام) رسولاً إلى قوم ثمود أتاه الناقة آية، سألوه أن يخرج من الصخرة ناقة، وأشاروا إلى صخرة صماء ملساء؛ فدعا صالح فتمخضت

الصخرة كما تتمخض الحبلى، وأخرجت الناقة؛ فخرجت، وطلَّبَ منهم أن لا يَمَسُّوها بسوء، لكنَّهم لم يَستجيبوا له، ولما عَقَرُوها وَقَعَ بهم العَذاب^(٦١).

تمحور الإشكال التفسيري ها هنا حول قوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ فتلك الناقة كانت معجزة لكل من كان في ذلك الزمن؛ فلم خص أولئك القوم بها بقوله: ﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾؟

نص الاشكال عند ابن عادل:-

" فإن قيل: تلك الناقة كانت آية لكل أحد، فلم خص أولئك القوم بها بقوله: ﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾؟ " ^(٦٢).

أجاب ابن عادل عن هذا الإشكال من وجهين:

الوجه الأول: أنَّهم عاينوها، وغيرهم أخبروا عنها، وليس الخبر كالمعاينة.

الوجه الثاني: لعله يثبت سائر المعجزات، إلا أنَّ القوم التمسوا من صالح هذه المعجزة نفسها على سبيل الاقتراح، فأظهرها الله تعالى لهم، فلهذا المعنى حسن هذا التخصيص^(٦٣).

وقد وافق بعض المفسرين ابن عادل في بيانه لمعنى الآية، دون إنَّ يصرحوا

عن وجه الإشكال التفسيري، ومنهم: وابن الجوزي، وابن كثير، والنيسابوري^(٦٤).

أقوال العلماء في الآية ودفع الإشكال عنها:-

أمَّا المفسرون الذين دفعوا الإشكال قبل ابن عادل وبعده فكانت طرقهم في

حل الإشكال لا تختلف عما سلكه ابن عادل، إذ أجابوا بقولين مشهورين، سنذكر أقوالهم على النحو الآتي:-

القول الأول: إنّ القوم هم الذين سألوها واقترحوها، واستشهد صالح (عليه السلام) على صحة نبوته عند قومه ثمود بالناقة، لأنّهم سألوه إياها آيةً ودلالة على حقيقة قوله، وخصّهم بالناقة لأنّها حجة وبرهان على صدق ما أقول لكم، ودليل على صدق ما جئكم به، واختار هذا القول كثير من المفسرين، منهم: الطبري، ومكي بن أبي طالب، وابن الجوزي^(٦٥).

قال ابن الجوزي: "قوله تعالى: ﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾ أي: علامة تدل على قدرة الله وإنّما قال: لكم لأنّهم هم الذين اقترحوها، وإن كانت آية لهم ولغيرهم"^(٦٦).

القول الثاني: سبب تخصيص أولئك الأقوام بالناقة مع أنّها آية لكل أحد لأنّهم عاينوها وسائر الناس أخبروا عنها، وليس الخبر كالمعاينة كأنّه قال لكم خصوصاً وانتصب آية على الحال والعامل فيها بما فيها من معنى التنبيه أو اسم الإشارة بما فيه من معنى الإشارة أو فعل مضمر تدل عليه الجملة كأنه قيل انظر إليها في حال كونها آية، وهذا قول أكثر المفسرين أيضاً^(٦٧).

الذي يظهر لي أنّ القولان اللذان ذكرهما المفسرون تصلح لدفع الإشكال عن الآية ولا تعارض بينها.

وأنّ ابن عادل -رحمه الله- أجاب عن الإشكال المطروح وفقاً لما سلكه عامة المفسرين حيث ذكر القولين لدفع الإشكال عن الآية ولم يرجح أحدهما على الآخر فسبب تخصيص أولئك الأقوام بالناقة مع أنّها آية لكل أحد لأنّهم عاينوها وسائر الناس أخبروا عنها، وليس الخبر كالمعاينة، أو أنّ القوم التمسوا من صالح هذه المعجزة نفسها على سبيل الاقتراح، فأظهرها الله تعالى لهم، واختصوا بها.

وفي تخصيص إضافة الناقة الى الله تعالى عند قوله: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ قال ابن عادل: "أضاف الناقة إليه على سبيل التفضيل، كقولك: بيت الله، وروح الله؛ لأنها لم تتوالد بين جمل وناقة، بل خرجت من حجر" (٦٨).

فتكون إضافة الناقة إلى الله تعالى تعظيماً لها وتقخيماً لشأنها، فقد جعلها الله تعالى معجزة لصدق نبوة صالح (عليه السلام)، وكانت بالتكوين من غير اجتماع ذكر وأنثى ولذلك كانت آية من آياته خارجة من غيرها من النوق.

- الإشكال الثاني: قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ﴾ [الأعراف: ٧٩].

محل الإشكال التفسيري عند قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ﴾، كيف ورد على لسان صالح (عليه السلام) هذا القول لقومه بعد ما أخذتهم الرجفة وماتوا ولا يحسن من الحى مخاطبة الميت لعدم الفائدة؟.

نص الاشكال عند ابن عادل:-

" قيل إنَّ القوم قد شاهدوا خروج الناقة من الصخرة، وذلك معجزة قاهرة تلجىء المكلف، وأيضًا شاهدوا الماء الذي كان شربًا لكل أولئك الأقوام في أحد اليومين كان شربًا لتلك الناقة الواحدة في اليوم الثاني، وذلك معجزة قاهرة تقرب الملك من الإلجاء، وأيضًا إنَّ القوم لما نحروها توعدهم صالح بالعذاب، وشاهدوا صدقه على ما روي أنَّهم احمرُّوا في اليوم الأول، واصفروا في اليوم الثاني واسودوا في اليوم الثالث، مع مشاهدة تلك المعجزة العظيمة، ثم شاهدوا علامات نزول العذاب الشديد في آخر الأمر، هل يحتمل أن يبقى العاقل مع هذه الأحوال مصرًا على كفره؟" (٦٩).

أجاب ابن عادل عن هذا الإشكال من عدة أجوبة:

الجواب الأول: أن يقال: إنَّهم قبل مشاهدتهم تلك العلامات من نزول العذاب كانوا يكذبون، فلما نزلت بهم أول علامات العذاب وشاهدوها خرجوا عند ذلك عن حد التكليف فلم تكن توبتهم مقبولة، تولى عنهم قبل موتهم لقوله: ﴿وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَفَضَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ﴾ فدل ذلك على كونهم أحياء من ثلاثة وجوه: الوجه الأول: قوله لهم ﴿يَنْقُورُ﴾، والأموات لا يوصفون بالقوم، لاشتقاق لفظ القوم من القيام، وهو مفقود في حق الميت، والوجه الثاني: أن هذه الكلمات خطاب معهم وخطاب الميت لا يجوز، الوجه الثالث: قوله: ﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ﴾ يقتضي كونهم بحيث تصح حصول المحبة فيهم.

الجواب الثاني: بأنَّه قد يقول الرجل لصاحبه الميت، وقد كان نصحه فلم يقبل النصيحة حتى ألقى نفسه في الهلاك: يا أخي منذ كم نصحتك فلم تقبل، وكمن منعك فلم تمتنع فكذا هاهنا، وفائدته: إما لأن يسمعه الحي فيعتبر به، وينزجر عن مثل تلك الطريقة وإما لإحراق قلبه بسبب تلك الواقعة، فإذا ذكر ذلك الكلام فرجت تلك القضية من قلبه.

الجواب الثالث: وهو أنَّ صالحاً (عليه السلام) خاطبهم بعد كونهم جاثمين، كما خاطب نبينا (صلی الله عليه وسلم) قتلى بدر، فقيل: تتكلم مع هؤلاء الجيف؟ فقال: ((مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ))^(٧٠).

ومن حكي الإشكال الامام السمعاني إذ قال: "فإن قال قائل: كيف خاطبهم وقد هلكوا؟"^(٧١) وكذلك الحال بالنسبة للإمام البغوي، حيث قال: "فإن قيل: كيف خاطبهم بقوله: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَفَضَحْتُ لَكُمْ﴾ بعدما هلكوا بالرجفة؟"^(٧٢).

أقوال العلماء في الآية ودفع الإشكال عنها:-

بعد البحث والتقصي في كتب التفسير نجد أنّ العلماء ذكروا أقوالاً عدة وحلولاً شتى لدفع الإشكال التفسيري عن مخاطبة صالح (عليه السلام) لقومه بعد إهلاكهم وقد جاءت أجوبتهم موافقة لما سلكه ابن عادل-رحمه الله-، إذ تتلخص أقوالهم على النحو الآتي:-

القول الأول: قال لهم هذا القول بعد إهلاكهم حيث أنّه تولى عنهم بعد أن ماتوا ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨-٧٩]، والفاء للتعقيب فدلّ على أنّه حصل هذا التولي بعد جثومهم وهو موتهم، وهذا ما عليه جمهور من المفسرين^(٧٣)، وهو أحد الأجوبة التي أختارها ابن عادل لدفع الإشكال. وظاهر الآية أنّ توليه عنهم كان بعد أن أبصرهم جاثمين، ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أهل قليب بدر، أو ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم^(٧٤).

واستدل أصحاب هذا القول عن هذا بأنّه خاطبهم بعد هلاكهم وموتهم توبيخاً وتقريعاً كما خاطب النبي (صلى الله عليه وسلم) الكفار في قتلى بدر حين ألقوا في القليب فجعل يناديهم بأسمائهم الحديث في الصحيح وفيه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أقواماً قد جيفوا فقال: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا))^(٧٥)، وقيل إنّما خاطبهم صالح بذلك ليكون عبرة لمن يأتي من بعدهم فينجزر عن مثل تلك الطريقة التي كانوا عليها^(٧٦).

القول الثاني: أنّه خاطبهم قبل موتهم وهم أحياء قبل هلاكهم، ويدلّ عليه أنّه خاطبهم أحياء قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَاقَوْمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ

لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ ﴿ وهذا الخطاب لا يليق إلا بالإحياء، وهذا القول سلكه بعض المفسرين، ومنهم: الطبري القرطبي ^(٧٧).

ورجَّح القرطبي هذا الجواب مراعيًا سياق الآية، قائلاً: "عند تفسير قوله: ﴿وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ يحتمل أنه قال ذلك قبل موتهم ويحتمل أنه قال بعد موتهم كقوله (عليه السلام) لقتلى بدر: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقل: أتكلم هؤلاء الجيف؟ فقال: ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يقدرون على الجواب، والأول أظهر يدل عليه ﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ﴾ أي لم تقبلوا نصحي ^(٧٨).

مما سبق من الأقوال التي أوردها المفسرون في دفع الإشكال عن الآية الكريمة يظهر لي أن القول الأول هو الصائب - والله أعلم -، وهو ما اختاره جمهور المفسرين، مستدلين بقاعدة تفسير القرآن بالسنة على الحديث الصحيح في بيان معنى الآية. وأن ابن عادل - رحمه الله - أجاب عن الإشكال وفقاً لما سلكه الجمهور في القول الأول وبهذا يزول الإشكال ويتضح المراد من الآية - والله أعلم -.

- الإشكال الثالث: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُهَا صَلَاحٌ قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

نص الاشكال عند ابن عادل:-

"فإن قيل: كيف يعقل أن تظهر هذه العلامات مطابقة لقول صالح، ثم يبقون مصرين على الكفر؟" ^(٧٩).

أجاب ابن عادل عن هذا الإشكال، قائلاً: "ما دامت الأمارات غير بالغة إلى حد اليقين لم يمتنع بقاءهم على الكفر وإذا صارت يقينية قطعية، فقد انتهى الأمر إلى حد الإلجاء^(٨٠)، والإيمان في ذلك الوقت غير مقبول"^(٨١).

أقوال العلماء في الآية ودفع الإشكال عنها:-

بعد البحث والتقصي في كتب التفسير لم أجد أحد من المفسرين صرح عن وجه الإشكال التفسيري في الآية الكريمة، إلا أنهم ذكروا المعنى الإجمالي للآية، وسنذكر أقوالهم على النحو الآتي:-

أمر صالح (عليه السلام) قومه فقال لهم: يا قوم، اعبدوا الله وحده لا شريك له وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة، فما لكم من إله غيره يستوجب عليكم العبادة، ولا تجوز الألوهة إلا له هو أنشأكم من الأرض، أي ابتداء خلقكم من الأرض وإنما قال ذلك لأنه خلق آدم من الأرض، فخرج الخطاب لهم، إذ كان ذلك فعله بمن هم منه، ﴿وَأَسْتَعْمِرْكُمْ فِيهَا﴾ وجعلكم عُمَارًا فيها، فكان المعنى فيه: أسكنكم فيها أيام حياتكم. عن مجاهد في قول الله: ﴿وَأَسْتَعْمِرْكُمْ فِيهَا﴾ أي: أعماركم فيها^(٨٢).

ونذكر المفسرون عند قوله: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: خلقكم من الأرض لأنكم من آدم وآدم من الأرض، قاله السدي، والثاني: معناه أنشأكم في الأرض، والثالث: أنشأكم بنبات الأرض^(٨٣).

وفي قوله: ﴿وَأَسْتَعْمِرْكُمْ فِيهَا﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: معناه أعماركم فيها بأن جعلكم فيها مدة أعماركم، وهذا القول لمجاهد، كقولهم: أعمار فلان فلاناً داره فهي له عمرى والثاني: أعماركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها بناء مساكن وغرس أشجار والثالث:

أطال فيها أعمالكم، قال الضحاك، كانت أعماركم ألف سنة إلى ثلاثمائة سنة، وهكذا قوم عاد^(٨٤).

وقال البيضاوي: "معنى ﴿وَأَسْتَعْمِرْكُمْ فِيهَا﴾ عَمَّرَكُمْ فيها واستبقاكم من العمر، أو أقدركم على عمارتها وأمركم بها، وقيل هو من العمري بمعنى أعماركم فيها دياركم ويرثها منكم بعد انصرام أعماركم، أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم"^(٨٥).

قال صالح (عليه السلام): ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾، هذا إفراد الحق بالربوبية وقوله: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾، هذه نعمة الإيجاد، وقوله: ﴿وَأَسْتَعْمِرْكُمْ فِيهَا﴾ هي: نعمة الإمداد، وقوله: ﴿فَاسْتَغْفِرُوا ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾، هو القيام بوظائف العبودية شكرًا لتلك النعمتين^(٨٦).

إذن اصرار قوم صالح على الكفر بعد أن أظهر لهم صالح نعمة انشأهم من الأرض وأمرهم أن يعبدوا الله وحده لا شريك له ويخلصوا له العبادة دون ما سواه ولا تجوز الألوهة إلا له هو أنشأكم من الأرض، أي ابتداء خلقكم من الأرض وإنما قال ذلك لأنه خلق آدم من الأرض وما دامت هذه الأمارات غير بالغة إلى حد اليقين لم يمتنع بقاؤهم على الكفر، فقد انتهى الأمر إلى حد الإلجاء والإيمان في ذلك الوقت غير مقبول، وقد أمهلهم صالح ثلاثة أيام، ثم أتاهاهم العذاب في اليوم الرابع فكان كما قال.

- الإشكال الرابع: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْؤُهَا يَسْؤُ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٥٦-١٥٧].

تتمحور الإشكال التفسيري ها هنا عند قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ

﴿ لماذا أخذهم العذاب وقد ندموا على فعلتهم والندم توبة؟.﴾

نص الاشكال عند ابن عادل:-

"﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾ على عقرها، فإن قيل: لم أخذهم العذاب وقد ندموا؟" (٨٧).

أجاب ابن عادل عن هذا الإشكال من وجهين

الوجه الأول: أن ندمهم كان عند معاينة العذاب حين لا ينفع الندم.

الوجه الثاني: وقيل: لم يكن ندمهم ندم التائبين، لكن ندم الخائفين من العقاب العاجل (٨٨).

كما أجاب بعض المفسرين بمثل جواب ابن عادل، فمنهم من صرح عن وجه

الإشكال التفسيري ومنهم من اكتفى ببيان المعنى الإجمالي، ومنهم: الزمخشري، الرازي، القرطبي النيسابوري (٨٩).

أقوال العلماء في الآية ودفع الإشكال عنها:-

سلك أكثر المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾،

ثلاثة أقوال مشهورة سنذكرها على النحو الآتي:-

القول الأول: وذلك أنه أنظرهم ثلاثاً فظهرت عليهم العلامة في كل يوم، وندموا ولم ينفعهم الندم عند معاينة العذاب (٩٠)، وهذا قول أكثر المفسرين، واختاره ابن عادل لدفع الإشكال عن الآية.

قال الماتريدي: "يحتمل قوله: ﴿فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾ إذا هلكوا، وإلا لو ندموا

على صنيعهم وتابوا قبل أن يهلكوا لقبل ذلك منهم" (٩١).

ومن المعاصرين ممن أجاب بمثل هذا القول القنّوجي: "لما عرفوا أنّ العذاب نازل وذلك أنّه أنظرهم ثلاثاً فظهرت عليهم العلامة في كل يوم، وندموا حيث لا ينفع الندم، لأنّ ذلك لا يجدي عند معاناة العذاب، وظهور آثاره، ولأنّ مجرد الندم ليس توبة" (٩٢).

القول الثاني: كان ندمهم ندم خوف من نزول العقاب العاجل بهم لا ندم توبة، أو ندموا حين لا ينفع الندم، بل طلبوا صالحاً (عليه السلام) ليقتلوه لما أيقنوا بالعذاب قال هذا بعض المفسرين (٩٣).

القول الثالث: كانت ندامتهم على ترك الولد إذ لم يقتلوه معها، وهذا القول استبعده بعض المفسرين (٩٤).

قال السمرقندي: "كانت النّاقة علامة لنبوّة صالح (عليه السلام)، فلما أهلكوها ولم يعظموها صاروا نادمين، والقرآن علامة لنبوّة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فمن رفضه ولم يعمل بما فيه، ولم يعظمه يصير نادماً غداً، ويصيبه العذاب" (٩٥).

مما سبق من الأقوال في دفع الإشكال عن الآية، يتضح لنا أنّ ابن عادل - رحمه الله - دفع الإشكال المطروح وفقاً لما سلكه أكثر المفسرين، وأنّ القولين الأول والثاني تصلح لدفع الإشكال، إلا أنّ أقواها القول الأول، حيث أنّ ندم قوم صالح كان عند معاناة العذاب حين لا ينفع الندم، أو لم يكن ندمهم ندم التائبين، لكن ندم الخائفين من العقاب العاجل، فبهذه الأقوال يتضح المراد - والله أعلم -، أما القول الثالث فلا يؤخذ به وقد ضعفه العلماء.

الخاتمة

مما تعارف عليه الباحثون في نهاية بحوثهم تسجيل نتائج مستخلصة من دراستهم، ونتائج هذا البحث على النحو الآتي:

١- اختلفت كتب التراجم في تاريخ ولادة ابن عادل ووفاته، فكل ما توصلت إليه أنه كان حياً إلى سنة (٧٥٠هـ)، وأما وفاته فيغلب على الظن أنه توفي قبل سنة (٧٧٥ هـ)، فهو من أعيان القرن الثامن الهجري، فتكون حياته بين عامي (٦٧٥ هـ و ٧٧٥ هـ).

٢- تنوعت أجوبة ابن عادل لدفع الإشكال، فقد سلك طرقتان، الأولى: يدفع الإشكال بعدة أقوال وعلى الأغلب لم يرجح قول على آخر، والثانية: يدفع الإشكال بجواب واحد ويكون موافقاً لجمهور المفسرين في ذلك الجواب.

٣- لم يلتزم ابن عادل في منهجه في إيراد المشكل طريقة معينة، بل تنوعت عباراته مثل "فإن قيل" بصيغة السؤال وهذا هو الغالب عنده، ويسمى هذا الأسلوب بالفنقلة، ومنها: "وهذا الإشكال"، "فيه إشكال"، "هذا مُشكل" "فإن قيل لم قال"، وأحياناً لا يذكر الالفاظ، وإنما يجيب مباشرة عن الآية المشكلة، أو يعبر عن الإشكال بالفاظ غير لفظ المشكل أو صيغة السؤال، نحو "واختلف الناس" "اختلفوا".

٤- أنّ الإشكال في القرآن الكريم أمر نسبي فهو يتعلق بالقارئ للقرآن ومقدار علمه ومعرفته وتفاوت الناس في هذا الباب فإنه قد يُشكل على البعض ولا يُشكل على البعض الآخر.

هوامش البحث

- (١) كتاب العين، للفراهيدي، مادة (شكل): (٢٩٥/٥).
- (٢) المصدر نفسه: (٢٩٦ / ٥).
- (٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: (٤٢٧/٦).
- (٤) تاج العروس، للزبيدي: (٢٦٩/٢٩).
- (٥) الاعجاز القرآني العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن، م. فلاح عبد محمد عواد، بحث منشور في مجلة مداد الآداب / كلية الآداب / الجامعة العراقية العدد (٢٢) لسنة ٢٠٢١، ص ١٢٥
- (٦) أصول السرخسي: (١٦٨/١).
- (٧) تقويم الأدلة في أصول الفقه، للدَّبُوسِي الحنفي: (١١٨).
- (٨) ينظر: إيضاح المحصول من برهان الأصول، للمازري: (٣١٣).
- (٩) أحكام الفصول في أحكام الأصول، للبايجي: (١٧٦ / ١).
- (١٠) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف: (١٧١).
- (١١) شرح مشكل الآثار، للطحاوي: (٦/١).
- (١٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: (٦/١).
- (١٣) ينظر: الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم (عَرَضٌ وَدِرَاسَةٌ)، د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقَرَّن القُصَيْرِ: (٢٣).
- (١٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (٦٩/٢)، والإتيان في علوم القرآن: (١١/٣).
- (١٥) البرهان في علوم القرآن: (٤٥/٢).
- (١٦) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف كوالده بعقيلة: (١٤٣/٥).
- (١٧) ينظر: المشكل في القرآن الكريم، عبد الله حمد المنصور: (٨٢).
- (١٨) ينظر: مجموع الفتاوى: (١٤٤/١٣).
- (١٩) تأويل مشكل القرآن: (٦٨).
- (٢٠) الاعتصام: (٧٣٦/١).
- (٢١) البرهان: (٦٩/٢).

(٢٢) تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي: (٢٤-٢٥)، و الحديث في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر: (٢/٧٦٦، برقم ١٠٩٠).

(٢٣) ينظر: جامع البيان، للطبري: (١/٧٥).

(٢٤) التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي: (١/٤٢).

(٢٥) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سمع شيئاً فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه: (١/٣٢، برقم ١٠٣).

(٢٦) ينظر: المشكل في القرآن الكريم، عبد الله حمد المنصور: (٩٨) وما بعدها.

(٢٧) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]: (٤/١٦٣، برقم ٣٤٢٩).

(٢٨) ينظر: الأعلام، للزركلي: (٥/٥٨)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة: (٢/٤١٩-٤/٧٣).

(٢٩) ينظر: الأعلام، للزركلي: (٥/٥٨)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة: (٧/٣٠٠).

(٣٠) ينظر: الأعلام، للزركلي: (٥/٥٨)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة: (٧/٣٠٠).

(٣١) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، للنجدي البزدي: (٣/١٤٠٠) ..

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: (١/٣٧٥).

(٣٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير: (٣/٣١٧).

(٣٤) اللباب: (١/٢١) المقدمة ط دار الكتب العلمية.

(٣٥) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي: (١/٧٩٤)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة: (٧/٣٠٠).

(٣٦) ينظر: الأعلام، للزركلي: (٥/٥٨).

(٣٧) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي: (١/٧٩٤).

(٣٨) ينظر: معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، عادل نويهض: (١/٣٩٨).

(٣٩) ينظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة: (١/٣٩٨).

(٤٠) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي: (١/١٦١)، وتسهيل السابلة، القصيمي: (٣/١٤٠٠).

(٤١) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة: (١/٨١).

(٤٢) ينظر: مجمع الزوائد، للهيتمي: (١/١٣)، وترجمة بن ساعد في الدرر الكامنة، لابن حجر

العسقلاني: (٥/٣١٧).

- (٤٣) إتحاف الخيرة، للبوصيري: (٢٨٠/٨)، وترجمته أبو العباس في البداية والنهاية، لابن كثير: (١٧٢/١٤).
- (٤٤) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني: (٤٧٥).
- (٤٥) ينظر: الاعلام، للزركلي: (٥٨/٥)، ومعجم المفسرين، عادل نويهض: (٣٩٨/١).
- (٤٦) ينظر: معجم المفسرين، عادل نويهض: (٣٩٨/١).
- (٤٧) سلم الوصول، حاجي خليفة: (٧٣/٤).
- (٤٨) ينظر: طبقات المفسرين: (٤١٨-٤١٩).
- (٤٩) السراج المنير، للخطيب الشربيني، المقدمة: (٣/١).
- (٥٠) ينظر: هدية العارفين، للبغدادى: (٧٩٤/١)، وسلم الوصول، حاجي خليفة: (٤١٩/٢).
- (٥١) ينظر: كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب، سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان: (٢١١).
- (٥٢) ينظر: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات الأصحاب، بكر بن عبد الله أبو زيد: (٧٤٤/٢).
- (٥٣) ينظر: الاعلام، للزركلي: (٥٨/٥)، ومعجم المفسرين، عادل نويهض: (٣٩٨/١).
- (٥٤) ينظر: السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة، للنجدي: (٧٩٣/٢).
- (٥٥) ينظر: طبقات المفسرين، أحمد الأدنه وي: (٤١٨-٤١٩).
- (٥٦) ينظر: روح البيان، للخلوتي: (٤٦٨/٩)، و(٤٨٩/٩).
- (٥٧) ينظر: روح المعاني، للألوسي: (١٤/٣)، و(١٢/٤)، و(٨٣/٥).
- (٥٨) ثمود: قبيلة من العرب البائدة، وسميت ثموداً لقلة مائها من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام وإلى وادي القرى، وقيل سميت ثمود لأنه اسم أبيهم الأكبر وهو ثمود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة: (١٥٢/١).
- (٥٩) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: (١٥٠-١٥٢)، والمعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي: (٤١٠/١).
- (٦٠) ينظر: زهرة التقاسير، لأبي زهرة: (٢٨٨٨/٦).
- (٦١) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني: (١٩٣/٢).
- (٦٢) اللباب: (١٩٣/٩).
- (٦٣) المصدر نفسه: (١٩٣-١٩٤/٩).
- (٦٤) ينظر: زاد المسير: (١٣٤/٢)، و تفسير القرآن العظيم: (٤٤٠/٣) و غرائب القرآن: (٢٧٤/٣).

- (٦٥) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٥٢٥/١٢)، والهداية، لمكي بن أبي طالب: (٢٤٢٦/٤)، وزاد المسير: (١٣٤/٢).
- (٦٦) زاد المسير: (١٣٤/٢).
- (٦٧) ينظر: البحر المحيط: (٩٢/٥)، غرائب القرآن: (٢٧٤/٣)، السراج المنير: (٤٨٨/١).
- (٦٨) اللباب: (١٩٢/٩).
- (٦٩) اللباب: (٢٠١/٩).
- (٧٠) ينظر: اللباب: (٢٠١/٩-٢٠٢)، والحديث في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر: (٩٨/٢ برقم ١٣٧٠).
- (٧١) تفسير القرآن: (١٩٥/٢).
- (٧٢) معالم التنزيل: (٢٤٨/٣).
- (٧٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: (٥٣٠/١)، و تفسير القرآن، للسمعاني: (١٩٥/٢)، معالم التنزيل، للبغوي: (٢٤٨/٣).
- (٧٤) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي: (٢٢/٣).
- (٧٥) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه: (٢٢٠٣/٤ برقم ٢٨٧٤).
- (٧٦) لباب التأويل، للخازن: (٢٢٢/٢).
- (٧٧) جامع البيان: (٥٤٦/١٢)، و الجامع لأحكام القرآن: (٢٤٢/٧).
- (٧٨) الجامع لأحكام القرآن: (٢٤٢/٧).
- (٧٩) اللباب: (٥١٦/١٠).
- (٨٠) الإلجاء: أن يكون فيما لا يجد الانسان منه بدا من أفعال نفسه مثل أكل الميتة عند شدة الجوع، فيقال إنَّه ملجأ إلى ذلك، وقد يقال إنَّه مضطر إليه أيضاً، فأما الفعل الذي يفعل في الانسان وهو يقصد الامتناع منه مثل حركة المرتعش فإنه يقال هو مضطر إليه ولا يقال ملجأ إليه، وإذا لم يقصد الامتناع منه لم يسم اضطراراً كتحرّك الطفل يد الرجل القوي، والالجاء، والحاصل: أن الاضطرار أخص من الإلجاء لاشتراط زوال الاختيار في الاول دون الثاني. ينظر: معجم الفروق اللغوية، أبو الهلال العسكري: (٦٦-٦٧).
- (٨١) اللباب: (٥١٦/١٠).
- (٨٢) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٣٦٩-٣٦٨/١٥).
- (٨٣) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: (١٥٨/٢)، النكت والعيون، الماوردي: (٤٧٨-٤٧٩/٢).

- (٨٤) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: (٤٧٨/٢-٤٧٩)، وتفسير القرآن، للسمعاني: (٤٣٨/٢).
 (٨٥) أنوار التنزيل: (١٣٩/٣).
 (٨٦) ينظر: البحر المديد، لابن عجيبة: (٥٤٠/٢).
 (٨٧) اللباب: (٦٧/٥).
 (٨٨) المصدر نفسه: (٦٧/١٥).
 (٨٩) ينظر: الكشف: (٣٢٩/٣)، و مفاتيح الغيب: (٥٢٥/٢٤)، و الجامع لأحكام القرآن:
 (١٣١/١٣).
 (٩٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٣١/١٣)، و فتح القدير، للشوكاني: (١٣٠/٤).
 (٩١) تأويلات أهل السنة: (٧٩/٨).
 (٩٢) فتح البيان: (٤٠٩/٩).
 (٩٣) ينظر: مدارك التنزيل، للنسفي: (٥٧٧/٢)، و غرائب القرآن، للنيسابوري: (٢٨١/٥).
 (٩٤) ينظر: الكشف، للزمخشري: (٣٢٩/٣)، و الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٣١/١٣).
 (٩٥) بحر العلوم: (٥٦٤/٢).

المصادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، تقديم: د. أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر - الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.
٣. الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم (عَرْضٌ وَدِرَاسَةٌ)، د. أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠ هـ.
٤. أحكام الفصول في أحكام الأصول، أبو وليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي ط٢، ١٤١٥ هـ.
٥. الاعجاز القراني العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن، م. فلاح عبد محمد عواد، بحث منشور في مجلة مداد الآداب / كلية الآداب / الجامعة العراقية العدد (٢٢) لسنة ٢٠٢١،
٦. أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٧. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ.
١٠. إيضاح المحصول من برهان الأصول، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (٥٣٦هـ)، تحقيق: د. عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي، ط١.
١١. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت: ٣٧٣هـ) تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
١٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.
١٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، والدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ط: ١٤١٩هـ.
١٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٥. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م. التفسير الواضح، الدكتور الشيخ محمد محمود حجازي من علماء الأزهر، دار الجيل الجديد - بيروت، ط١٠ - ١٤١٣هـ.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٧. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د- ط.

١٨. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٩. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليهِ «فائت التسهيل»، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي النجدي البُردي (ت ١٤١٠هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٠. تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم - دمشق، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٢. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٣. التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢٤. تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدَّبُوسِي الحنفي (المتوفى: ٤٣٠هـ) تحقيق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاك، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢ ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٢٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد- الهند ط٢، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٢٨. رفع الإصر عن قضاة مصر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٩. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
٣١. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ.
٣٢. زهرة النفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.
٣٣. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧ هـ.
٣٤. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت: ١٢٩٥ هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
٣٦. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة ارسیکا، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠ م.
٣٧. شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
٣٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢ هـ.
٣٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٠. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤١. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٢. علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف (ت: ١٣٧٥هـ)، مكتبة الدعوة - شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)، عن الطبعة الثامنة لدار القلم.
٤٣. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١٤١٦هـ، ١هـ.
٤٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، ١٩٤١م.
٤٧. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
٤٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١٤٢٢هـ، ١هـ - ٢٠٠٢م.
٤٩. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت.
٥٠. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٥٢. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٥٣. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٥. المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات الأصحاب، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله (ت: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة ط١، ١٤١٧هـ.
٥٦. المشكل القصصي في تفسير فتح القدير أولو العزم أنموذجاً، بحث، للطالبة: أسيل كامل علوان، بإشراف الدكتور: مروان صباح ياسين، الجامعة العراقية - كلية الآداب، نشر في مجلة مداد الآداب، عدد: ٣١.
٥٧. المشكل في القرآن الكريم، عبد الله بن حمد المنصور، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦هـ.
٥٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٩. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، ١٤١٢هـ.
٦٠. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٦١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة.
٦٢. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٦٤. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٦٥. النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٦٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٦٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩ هـ)، وكالة المعارف استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

Sources and References

1. *Ithaf al-khiyara al-mahra bi-zawaid al-masanid al-ashara*, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Abi Bakr ibn Ismail al-Busiri (d. 840 AH), presented by Dr. Ahmad Ma'bad Abd al-Karim, edited by Dar al-Mishkat for Scholarly Research under the supervision of Abu Tamim Yasir ibn Ibrahim, Dar al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
2. *Al-Itqan fi Ulum al-Quran*, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH / 1974 CE.
3. *Al-Ahadith al-mushkila al-warida fi tafsir al-Quran al-karim (ard wa dirasa)*, Dr. Ahmad ibn Abd al-Aziz ibn Muqrin al-Qusayyir, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, 1st ed., 1430 AH.
4. *Ihkam al-fusul fi ahkam al-usul*, Abu Walid al-Baji, edited by Abd al-Majid al-Turki, Dar al-Gharb al-Islami, 2nd ed., 1415 AH.
5. *Al-I'jaz al-ilmi al-Qurani wa dawruhu fi bayan mushkil tafsir al-Quran*, Falah Abd Muhammad Awad, published in *Majallat Midad al-Adab*, College of Arts, Al-Iraqiya University, Issue (22), 2021.
6. *Usul al-Sarkhasi*, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl al-Sarkhasi (d. 483 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1414 AH / 1993 CE.
7. *Al-I'tisam*, Ibrahim ibn Musa al-Shatibi (d. 790 AH), edited by Salim ibn Eid al-Hilali, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.
8. *Al-A'lam*, Khayr al-Din al-Zarkali (d. 1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., May 2002.
9. *Anwar al-tanzil wa asrar al-ta'wil*, Nasir al-Din al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH.
10. *Idah al-mahsul min burhan al-usul*, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ali al-Mazari (d. 536 AH), edited by Dr. Ammar al-Talibi, Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed.
11. *Bahr al-ulum*, Abu al-Layth al-Samarqandi (d. 373 AH), edited by Dr. Mahmoud Matragi, Dar al-Fikr – Beirut.
12. *Al-Bahr al-muhit fi al-tafsir*, Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, 1420 AH.

13. *Al-Bahr al-madid fi tafsir al-Quran al-majid*, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ajiba al-Fasi (d. 1224 AH), edited by Ahmad Abd Allah al-Qurashi Raslan and Dr. Hasan Abbas Zaki, Cairo, 1419 AH.
14. *Al-Bidaya wa al-nihaya*, Abu al-Fida Ismail ibn Kathir (d. 774 AH), edited by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hijr, 1st ed., 1418 AH / 1997 CE, published 1424 AH / 2003 CE.
15. *Al-Burhan fi ulum al-Quran*, Badr al-Din al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1st ed., 1376 AH / 1957 CE.
16. *Taj al-arus min jawahir al-qamus*, Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, Dar al-Hidaya.
17. *Ta'wil mushkil al-Quran*, Ibn Qutayba al-Dinawari (d. 276 AH), edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
18. *Ta'wilat ahl al-sunna*, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), edited by Dr. Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.
19. *Tashil al-sabila limurid ma'rifat al-hanabila*, with *Fa'it al-tashil*, Salih ibn Abd al-Aziz Al Uthaymin al-Hanbali (d. 1410 AH), edited by Bakr ibn Abd Allah Abu Zayd, Mu'assasat al-Risala – Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.
20. *Taswibat fi fahm ba'd al-ayat*, Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar al-Qalam – Damascus, 1st ed., 1407 AH / 1987 CE.
21. *Tafsir al-Quran al-azim*, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah li-l-Nashr wa-l-Tawzi', 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.
22. *Tafsir al-Quran*, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafi'i (d. 489 AH), edited by Yasir ibn Ibrahim and Ghunaym ibn Abbas ibn Ghunaym, Dar al-Watan, Riyadh – Saudi Arabia, 1st ed., 1418 AH / 1997 CE.
23. *Al-Tafsir wa al-mufasssirun*, Dr. Muhammad al-Sayyid Husayn al-Dhahabi (d. 1398 AH), Maktabat Wahbah, Cairo.
24. *Taqwim al-adilla fi usul al-fiqh*, Abu Zayd Abd Allah ibn Umar ibn Isa al-Dabbusi al-Hanafi (d. 430 AH), edited by Khalil Muhy al-Din al-Mays, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.

25. *Jami al-bayan fi tawil al-Quran*, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
26. *Al-Jami li-ahkam al-Quran*, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farh al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyya – Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.
27. *Al-Durar al-kamina fi a'yan al-mi'a al-thamina*, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Abd al-Mu'id Khan, Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyya – Hyderabad, India, 2nd ed., 1392 AH / 1972 CE.
28. *Raf al-isr an qudat Misr*, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Dr. Ali Muhammad Umar, Maktabat al-Khanji – Cairo, 1st ed., 1418 AH / 1998 CE.
29. *Ruh al-bayan*, Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khalwati, al-Mawla Abu al-Fida (d. 1127 AH), Dar al-Fikr – Beirut.
30. *Ruh al-maani fi tafsir al-Quran al-azim wa al-sab al-mathani*, Shihab al-Din Mahmud ibn Abd Allah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Atiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1415 AH.
31. *Zad al-masir fi ilm al-tafsir*, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 1st ed., 1422 AH.
32. *Zahrah al-tafasir*, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahrah (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi.
33. *Al-Ziyada wa al-ihsan fi ulum al-Quran*, Muhammad ibn Ahmad ibn Said al-Hanafi al-Makki, Shams al-Din known as Aqiilat (d. 1150 AH), edited by a group of scholars, Center for Research and Studies – University of Sharjah, UAE, 1st ed., 1427 AH.
34. *Al-Suhub al-wabila ala dara'ih al-hanabila*, Muhammad ibn Abd Allah ibn Hamid al-Najdi then al-Makki (d. 1295 AH), edited and annotated by Bakr ibn Abd Allah Abu Zayd and

- Abd al-Rahman ibn Sulayman al-Uthaymin, Mu'assasat al-Risalah – Beirut, 1st ed., 1416 AH / 1996 CE.
35. *Al-Siraj al-munir fi al-i'ana ala ma'rifat ba'd maani kalam Rabbina al-hakim al-khabir*, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Sharbini (d. 977 AH), Bulaq Press (Amiriyya), Cairo, 1285 AH.
 36. *Sullam al-wusul ila tabaqat al-fuhul*, Mustafa ibn Abd Allah al-Uthmani, known as Haji Khalifa (d. 1067 AH), edited by Mahmoud Abd al-Qadir al-Arnaut, IRCICA Library, Istanbul – Turkey, 2010 CE.
 37. *Sharh mushkil al-athar*, Ahmad ibn Muhammad ibn Salamah ibn Abd al-Malik ibn Salamah al-Azdi al-Hajari al-Misri, known as al-Tahawi (d. 321 AH), edited by Shu'ayb al-Arnaut, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.
 38. *Sahih al-Bukhari*, Muhammad ibn Ismail Abu Abd Allah al-Bukhari al-Ju'fi (d. 256 AH), Dar Tawq al-Najat, 1st ed., 1422 AH.
 39. *Sahih Muslim*, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.
 40. *Al-Tabaqat al-kubra*, Abu Abd Allah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani al-Hashimi by allegiance, al-Basri, al-Baghdadi, known as Ibn Sa'd (d. 230 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1410 AH / 1990 CE.
 41. *Tabaqat al-mufasssir*, Ahmad ibn Muhammad al-Adnawi, one of the scholars of the 11th century AH (d. 11th century AH), edited by Sulayman ibn Salih al-Khuza'i, Maktabat al-Ulum wa al-Hikam – Saudi Arabia, 1st ed., 1417 AH / 1997 CE.
 42. *Ilm usul al-fiqh*, Abd al-Wahhab Khallaf (d. 1375 AH), Maktabat al-Da'wah – Shabab al-Azhar, based on the 8th edition of Dar al-Qalam.
 43. *Gharaib al-Quran wa ragaib al-Furqan*, Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Naysaburi (d. 850 AH), edited by Shaykh Zakariya Umayrat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1416 AH.
 44. *Kitab al-Ayn*, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i, Dar wa Maktabat al-Hilal.

45. *Al-Kashshaf an haqa'iq al-tanzil wa uyun al-aqawil fi wujuh al-ta'wil*, Mahmud ibn Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari, known as Jar Allah (d. 538 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.
46. *Kashf al-zunun an asami al-kutub wa al-funun*, Mustafa ibn Abd Allah Katib Chalabi, known as Haji Khalifa (d. 1067 AH), Maktabat al-Muthanna – Baghdad, 1941 CE.
47. *Kashf al-mushkil min hadith al-sahihayn*, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Ali Husayn al-Bawwab, Dar al-Watan – Riyadh.
48. *Al-Kashf wa al-bayan an tafsir al-Quran*, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by al-Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed by Nazir al-Sa'idi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.
49. *Al-Lubab fi tahdhib al-ansab*, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani al-Jazari, known as Ibn al-Athir (d. 630 AH), Dar Sader – Beirut.
50. *Al-Lubab fi ulum al-kitab*, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adil al-Hanbali (d. 775 AH), edited by Shaykh Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Shaykh Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
51. *Majma al-zawaid wa manba al-fawaid*, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman al-Haythami (d. 807 AH), edited by Husam al-Din al-Qudsi, Maktabat al-Qudsi – Cairo, 1414 AH / 1994 CE.
52. *Majmu al-fatawa*, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyya al-Harrani (d. 728 AH), edited by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Madinah – Saudi Arabia, 1416 AH / 1995 CE.
53. *Al-Muhkam wa al-muhit al-a'zam*, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidu al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE.
54. *Madarik al-tanzil wa haqa'iq al-ta'wil*, Abu al-Barakat Abd Allah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), edited and hadith verified by Yusuf Ali Badiwi, reviewed

- and introduced by Muhyi al-Din Dib Misto, Dar al-Kalim al-Tayyib – Beirut, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
55. *Al-Madkhal al-mufasssal li-madhhab al-Imam Ahmad wa takhrijat al-ashab*, Bakr ibn Abd Allah Abu Zayd ibn Muhammad ibn Abd Allah (d. 1429 AH), Dar al-Asimah – Publications of the Islamic Fiqh Council in Jeddah, 1st ed., 1417 AH.
 56. *Al-Mushkil al-qasasi fi tafsir Fath al-Qadir – ulu al-azm namudhajan*, a research paper by student: Asil Kamil Alwan, supervised by Dr. Marwan Sabah Yasin, Al-Iraqiya University – College of Arts, published in *Madad al-Adab* Journal, issue 31.
 57. *Al-Mushkil fi al-Quran al-karim*, Abd Allah ibn Hamad al-Mansur, Dar Ibn al-Jawzi, 1st ed., 1426 AH.
 58. *Ma'alim al-tanzil fi tafsir al-Quran*, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masud al-Baghawi (d. 510 AH), edited and hadith verified by Muhammad Abd Allah al-Nimr, Uthman Jum'ah Dhamiriyyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Taybah, 4th ed., 1417 AH / 1997 CE.
 59. *Mu'jam al-furuq al-lughawiyya*, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd Allah ibn Sahl ibn Said ibn Yahya ibn Mehran al-Askari (d. 395 AH), edited by Shaykh Bayt Allah Bayat and Mu'assasat al-Nashr al-Islami, affiliated with the Association of Scholars in Qom, 1st ed., 1412 AH.
 60. *Mu'jam al-mufasssir min sadr al-Islam hatta al-asr al-hadir*, Adel Nuwaihidi, introduced by the Grand Mufti of Lebanon Shaykh Hasan Khalid, Mu'assasat Nuwaihidi al-Thaqafiyyah – Beirut, 3rd ed., 1409 AH / 1988 CE.
 61. *Al-Mu'jam al-mufahras li-alfaz al-Quran al-karim*, Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar al-Hadith – Cairo.
 62. *Mu'jam al-mu'allifin*, Umar Rida Kakhala, Maktabat al-Muthanna – Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.
 63. *Mu'jam qaba'il al-'Arab al-qadima wa al-haditha*, Umar ibn Rida ibn Muhammad Raghib ibn Abd al-Ghani Kakhala al-Dimashqi (d. 1408 AH), Mu'assasat al-Risalah – Beirut, 7th ed., 1414 AH / 1994 CE.
 64. *Mafatih al-ghayb*, Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE.

65. *Al-Nukat wa al-uyun*, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by al-Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
66. *Al-Hidaya ila bulugh al-nihaya fi ilm ma'ani al-Quran wa tafsirih wa ahkamih wa jumal min funun ulumih*, Abu Muhammad Maki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by a collection of graduate theses – College of Graduate Studies, University of Sharjah, under the supervision of Dr. al-Shahid al-Bushiqi, published by the Book and Sunnah Research Group – College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE.
67. *Hadiyyat al-arifin fi asma' al-mu'allifin wa athar al-musannifin*, Ismail ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (d. 1399 AH), Wakala al-Ma'arif – Istanbul, 1951 CE; reprinted by Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.